ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

مصداقية البرامج السياسية الحوارية في الفضائيات العراقية الخاصة وانعكاسها على توجهات الجمهور .

م . د وليد رشيد مريمش[*]

[*] قسم الإعلام الرقمي / كلية الفارابي الجامعة

Author Email: dr.waleedalobaidy@gmail.com

المستخلص

سعى البحث الإستطلاعي الحالي الى الكشف عن آراء الجمهور عينة البحث إزاء مصداقية البرامج السياسية الحوارية في الفضائيات العراقية الخاصة وإنعكاسها على توجهاتهم من خلال ما تبثه هذه القنوات من مضامين في برامجها السياسية الحوارية ، ومدى إعتمادهم على هذه القنوات كمصادر موثوقة للمعلومات وصادقة يمكن الإعتماد عليها ، مستنداً على الأدبيات الإعلامية ذات الصلة كالمراجع العلمية ونتائج البحوث والدراسات السابقة متبعاً المنهج المسحي لدراسة الجمهور بالإعتماد على إستمارة الإستبانة كأداة للبحث ، شملت عينة من سكان العاصمة بغداد ممن يتابعون البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة تم تطبيقها على عينة متاحة قوامها ٢٦٠ مفردة من المبحوثين .....

ومن أهم النتائج التي توصل البحث اليها أن :

١- ٦٢،٤٪ من المبحوثين يرون أن مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة تؤثر بشكل كبير على الإتجاهات السياسية للمبحوثين نحو القضايا المختلفة .

٢- ٥٧،٣٪ من المبحوثين يرون أن مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة تؤثر بشكل كبير على ترتيب أولويات القضايا السياسية لديهم .

٣- ٧٨،١٪ من المبحوثين يعتقدون أن البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية تفتقد المصداقية والمهنية وتروج الأكاذيب في معالجة الأحداث الجارية .

٤- ٦٣،١٪ من المبحوثين يرون ان البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ، جريئة في تناول مختلف القضايا المحلية .

المصطلحات : المصداقية ، البرامج السياسية ، القنوات الفضائية الخاصة ، اتجاهات الجمهور .

The credibility of political talk shows on private Iraqi satellite channels and their reflection on public attitudes.

Abstract

The current exploratory research sought to reveal the opinions of the public, the research sample, regarding the credibility of political talk shows on private Iraqi satellite channels and its reflection on their attitudes through the contents broadcast by these channels in their political talk shows, and the extent of their reliance on these channels as reliable and honest sources of information that can be relied upon. Based on relevant media literature, such as scientific references and the results of previous research and studies, following the survey method for studying the audience and relying on the questionnaire form as a research tool, it included a sample of residents of the capital, Baghdad, who follow political talk shows on private Iraqi satellite channels. It was applied to an available sample of 260 respondents.....

Among the most important results that the research reached are:

1- 62.4% of the respondents believe that the credibility of political talk shows on private Iraqi satellite channels greatly affects the political attitudes of the respondents towards various issues.

2- 57.3% of the respondents believe that the credibility of political talk shows on private Iraqi satellite channels greatly affects their prioritization of political issues.

3- 78.1% of respondents believe that political talk shows on Iraqi satellite channels lack credibility and professionalism and spread lies in dealing with current events.

4- 63.1% of the respondents believe that political talk shows on private Iraqi satellite channels are bold in dealing with various local issues.

الإطار المنهجي للبحث

أولاً : أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في قضية مصداقية وسائل الإعلام ومنها على وجه الخصوص القنوات الفضائية التي أثارت جدلاً واسعاً في مختلف الأوساط الأكاديمية والمهنية والجماهيرية ، وتصاعدت حدة الجدل حول الأداء الإعلامي في ظل ما يشهده العالم من أزمات متلاحقة تشكل تحدياً لمصداقية وسائل الاعلام [١] ، وقد ساهمت تقنية البث الفضائي في تعدد قنواته وظهور محطات محلية وعربية وعالمية تقدم مختلف البرامج ، والعراق على غرار باقي الدول ساير هذا التطور وفتح المجال أمام الانفتاح الإعلامي الفضائي بعد العام ٢٠٠٣ ، فظهرت بجانب القنوات الحكومية قنوات تابعة للقطاع الخاص متحررة ، هدفها هو جذب أكبر قاعدة جماهيرية والتأثير فيها ، وهذا من خلال إستحداث برامج متنوعة تستهدف جميع الفئات وتشمل جميع المجالات ومنها البرامج السياسية التي تتناول قضايا الأمة في ظل الأحداث الساخنة محلياً وعربياً ودولياً ، وقد ظهرت عدة برامج ذات طبيعة سياسية وإنسانية وإن إختلفت مسمياتها ومقدميها وظروف البث على الهواء [٢].

وتعد القنوات الفضائية العراقية الخاصة أحد الروافد المهمة لإطلاع الجماهير على الأحداث الجارية وتطوراتها ، وتسهم بفاعلية في تشكيل آرائهم ومواقفهم تجاه الموضوعات والقضايا المثارة على الساحة الداخلية والخارجية ، وتتميز تلك القنوات بالفيض الإخباري على مدى ساعات اليوم ، كما أن تحرير معظمها من الثوابت الحكومية والقيود الإدارية المعوقة لإنطلاقها أسهم في إتاحتها لمختلف الرؤى ووجهات النظر، وصحيح أن الخبر ما زال يشكل عصب الإعلام ومنه تتفرع بقية الأشكال ومنها البرامج السياسية ، فلا تحليل بدون خبر ولا حوار أو تعليق .....الخ ، لكن هذا الخبر في معظم القنوات الفضائية العراقية الخاصة بات يخضع أكثر فأكثر لتدخلات تفرضها رؤوس الأموال الهائلة المستثمرة في هذا القطاع ؟ وهي رؤوس أموال عائدة إما لدول وإما الى مؤسسات ضخمة وإما الى قوى إقتصادية أو قوى سياسية ممولة هي الأخرى ، فطبيعي أن تكون هذه القوى منحازة ، وطبيعي أن يؤدي ذلك الى التداخل المهني بالمصطلحي وبالسياسي وأن يؤثر في طبيعة المهنة ذاتها التي تنتقل من أيدي المهنيين الى أيدي أصحاب السلطة والنفوذ والمال [٣] . وهذا بدوره أثر على مصداقية المضمون الذي يُقدم في تلك البرامج التي من المفترض أن تعتمد على نقل كل المعلومات والأخبار والبرامج للمتلقي وهذا لن يتم إلا بنقل الحقيقة والمعلومات والأحداث والتصريحات كما هي دون إضافات أو حذف أو تجاهل أو تشويه ولمحاولة الوصول الى كامل الحقيقة والتأكيد على مصداقيتها [٤] ، كون المصداقية قيمة أساسية تجعل الحوار بموضوعاته وأساليبه ووسائل تقديمه موضع ثقة من الجماهير [٥]. **كما تأتي أهمية هذا البحث من الآتي :**

- إذ يعتبر المضمون الحقيقي هو الذي يصنع مصداقية الوسيلة الإعلامية بين جمهورها ، فالمتلقي يتعامل مع وسيلته لمعرفة ما وقع بالفعل من أحداث ووقائع ، فإذا إنتفت هذه الإمكانية لم يَعد هناك مبرر للتعامل مع الوسيلة أصلاً .

- ويُعد توافر المصداقية في البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة عموماً من أهم علامات نجاحها وإقبال الجمهور لمتابعتها .
- كما تعتبر القنوات الفضائية العراقية الخاصة ذو أهمية كبيرة نظراً لتأثيرها على اهتمامات الجمهور بشكل أو بآخر .

ثانياً : مشكلة البحث

وبناءً على ما تقدم ونظراً لأن استمرار تلك القنوات وتطورها يرتبط بمصداقيتها لدى الجمهور وقناعته بسعيها نحو الحقيقة وعدم حجبها عنه ، فإن مشكلة البحث تتحدد في السؤال التالي : **هل تتوفر المصداقية في البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة وما مدى انعكاس هذه المصداقية على توجهات الجمهور ، ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي :**

١- ما مدى اعتماد المبحوثين على البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائيات العراقية الخاصة للحصول على الأخبار والمعلومات ؟

٢- ما مدى متابعة المبحوثين للبرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة ؟

٣- ما نوعية البرامج السياسية التي يفضل المبحوثين متابعتها في القنوات الفضائية العراقية الخاصة ؟

٤- ما عدد البرامج السياسية الحوارية التي يتابعها المبحوثين في القنوات الفضائية العراقية الخاصة ؟

٥- ما الأسباب التي دفعت المبحوثين لمتابعة البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ؟

٦- ما موقف المبحوثين الإيجابي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ؟

٧- ما موقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ؟

٨- ما مدى ثقة المبحوثين في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ؟

٩- ما رأي المبحوثين في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ؟

١٠- ما تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى المبحوثين؟

١١- ما تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على الإتجاهات السياسية للمبحوثين نحو القضايا المختلفة؟

١٢- ما مدى رضى المبحوثين عن السياسات التي إتبعتها القنوات الفضائيات العراقية الخاصة في معالجة القضايا السياسية ؟

١٣- ما أسباب عدم رضا المبحوثين عن السياسات التي إتبعتها القنوات الفضائيات العراقية الخاصة في معالجة القضايا السياسية ؟

ثالثاً : أهداف البحث

تكمن أهداف البحث في الوصول الى غايات عدة تكشف عن الغموض الحاصل في مشكلة البحث ، وأهم هذه الأهداف :-

- الإجابة على سؤال (المصداقية) ، هل تتوفر فعلاً في البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة وبأية نسبة ؟ .
- تشخيص واقع البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة ومستوى أدائها.
- إلقاء الضوء على دور البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة في تزويد الجمهور بالمعرفة .
- دراسة العلاقة بين اعتماد الجمهور المستهدف على البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة وحجم المعرفة لديه .
- التعرف على العلاقة بين إهتمام الجمهور بالبرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة ، ومدى متابعته لها.

رابعاً : نوع البحث :

وفقاً للأهداف الأساسية ومستوى المعرفة العلمية المتاحة ، يدخل هذا البحث في إطار البحوث الوصفية التي تسعى إلى وصف الظواهر ، والتعرف على عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها ، بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة قيد البحث [٦] ، من خلال وصف وتحليل مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة وإنعكاساتها على توجهات الجمهور.

خامساً : منهج البحث

استخدم البحث منهج المسح باعتباره جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة محل الدراسة ، والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة والإستبصار الكامل بجوانبها [٧]. ويندرج هذا البحث ضمن البحوث الكمية , حيث يتم استخدام الأرقام وتقديم النتائج في شكل جداول مما ينعكس هذا التحليل الكمي على الإحساس بالموضوعية والثبات للبحث ، ولهذا يرى الباحث أنه المنهج المناسب في هذا البحث ، كون البحوث المسحية تهتم بدراسة الظاهرة ووضعها الراهن لتقديم وصفاً لخصائصها وتوزيعها ، وبالنظر الى موضوع بحثنا ومشكلته والهدف منه نجد أن

المنهج المسحي هو الذي يمكن إتباعه لدراسة مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة وانعكاسها على توجهات الجمهور .

سادساً : مجتمع البحث

ويقصد بمجتمع البحث جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها [٨] ، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجتمع الأكبر الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته ، إلا أنه يصعب الوصول الى هذا المجتمع المستهدف لضخامته فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول اليه والإقتراب منه لجمع البيانات [٩] ، فعندما يصعب تحديد حجم مجتمع البحث يقوم الباحث بتحديد مجتمع بحته الأصلي من خلال الإكتفاء بدراسة أوساط مختلفة فيه ، ويكون الجزء المتاح عادة الجزء الذي يمثل الكل ويخدم أهداف البحث ومنه يتم إختيار العينة ، هذا ويتكون مجتمع البحث من سكان العاصمة بغداد بكافة شرائحه الإجتماعية بوصفه عاكساً لتنوع المجتمع العراقي ، وهو ما يمنح فرصة جيدة للخروج بنتائج مقاربة للواقع تتماشى مع طبيعة موضوع البحث وتصلح للتعميم .

سابعاً : عينة البحث

تعتبر مرحلة إختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية الأساسية في البحث العلمي ، ويمكن تعريف العينة على أنها : جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة تضم عدد من الأفراد من المجتمع الأصلي ، وكذلك هي : مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع البحث من حيث أنها من نفس خصائص المجتمع ومنتقاة من مجتمع البحث وفق إجراءات وأساليب محددة ، هذا وتطبق الدراسة على عينة ممثلة للجمهور من المتابعين للبرامج السياسية الحوارية بالفضائيات العراقية الخاصة قوامها ٢٦٠ مفردة للأفراد الذين بسن (١٨) سنة فأكثر .

ثامناً : حدود البحث

يعد تحديد مجال البحث من الخطوات المهمة لأي بحث علمي لأنه يساعد على قياس المعارف النظرية في الميدان بدقة ، ومن المعروف أن لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي : المجال الزماني ، المجال المكاني ، المجال البشري .

1- **المجال الزماني** : وهي المدة الزمانية التي استغرقها البحث ، وكانت موزعة بين مرحلة جمع المعلومات والمصادر والمراجع ، وهذا من شهر تشرين الثاني 2023 لغاية بداية شهر آذار ٢٠٢٤.

2-**المجال المكاني** : يشمل المجال المكاني في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة ، والتي تشكل الحدود المكانية لهذا البحث لأنها أكثر المحافظات تمثيلاً للمجتمع العراقي وأكثرها سكاناً بالمقارنة مع المحافظات الأخرى ، .

3-المجال البشري: ويتمثل المجال البشري الذي يستهدفه البحث مع الذي يستهدفه الباحث لإجراء دراسته ، جميع شرائح المجتمع ممن يتابعون البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة من الذكور والإناث ممن تبدأ أعمارهم من ١٨ سنة فأكثر وضمن مختلف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

تاسعاً : أدوات البحث : أستخدم في البحث عدة أدوات هي :

- استمارة الاستبانة : تم استخدام صحيفة الاستبيان للتعرف على مصداقية البرامج السياسية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة من وجهة نظر المبحوثين ، ولتوفير صدق البيانات تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين(*) الذين أشاروا إلى أن الاستمارة تقيس بالفعل ما يفترض قياسه ، وقام الباحث بإجراء بعض التعديلات التي أشاروا إليها السادة المحكمين حتى أصبحت الإستمارة صالحة للتطبيق.
- المقابلة : تعد المقابلة احدى ادوات البحث العلمي التي تستخدم للحصول على المعلومات لاستكمال معلومات البحث .
- الأدوات الاحصائية : هي الادوات المستخدمة في ادخال واستخراج بيانات الاستبيان في برنامج spss واستخراج النتائج الاحصائية في جداول تضمنت التكرارات والنسب المئوية

عاشراً : الدراسات السابقة

(١) دراسة منصور أسدي ، محمد عباس الموسوي (٢٠٢٣) [١١] ، اثر البرامج الحوارية في صناعة الواقع السياسي العراقي في قناة العراقية ، وسعت الدراسة الى معرفة الأثر الذي تلعبة برامج قناة العراقية الحوارية في تنمية الوعي السياسي لدى الفرد ، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي لمحتوى البرامج السياسية ، وأبرز ما توصلت اليه الدراسة : ان للبرامج الحوارية أثر واضح على صناعة القرار السياسي العراقي في مضمون البرامج الحوارية لقناة العراقية الفضائية من خلال ما تقدمه من حوارات حول ما يدور من مجريات الأحداث ، إذ يكون لهذه البرامج أثراً أساسياً في إدارة المواقف الصراعية داخل المجتمع والتي تهدف الى إحداث تحولات تتعارض أحياناً وتتفق أحياناً أخرى مع وجهات نظر الجمهور .

(٢) دراسة حسام مبارك خلف (٢٠٢١) [١٢] " أهمية البرامج السياسية في تشكيل آراء الجمهور ، وسعت الدراسة الى معرفة أثر البرامج السياسية في وسائل الاعلام على آراء الجمهور نحو القضايا والأحداث المختلفة في حياتهم ، ومن ابرز ما

(*) أسماء السادة المحكمين:

أ. د عبد النبي خزعل، رئيس قسم الاعلام كلية الفارابي الجامعة . أ. م . د عراك غانم محمد ، كلية الاعلام ، جامعة سامراء . أ. م . د عبد العزيز خليل خلف ، كلية الامارات / الامارات العربية المتحدة . أ. م . د عادل الغريري / كلية الاعلام ، جامعة بغداد . أ. م. د منتهى هادي هندي كلية الاعلام ، جامعة بغداد .

توصلت اليه الدراسة : أن البرامج السياسية التي تبثها الكثير من وسائل الإعلام المختلفة تبين أن لها دور بارز في التأثير على أراء الجمهور وتفسيره نحو القضية أو الموضوع المثار.

(٣) دراسة دينا يحيى (٢٠٢٠) [١٣] " العوامل المؤثرة على مصداقية المحتوى البرامجي للفضائيات العربية وتشكيل اهتمامات الجمهور ، سعت الدراسة لمعرفة العوامل المؤثرة على مصداقية المحتوى البرامجي للفضائيات العربية وتشكيل اهتمامات الجمهور وتوفير بيانات ومعلومات عن تشكيل اهتمامات الجمهور طبقاً لأجندة القنوات الفضائية العربية ومحتواها البرامجي الذي يتأثر بطرق التمويل وأساليب الإعلان وضغوط المعلنين وملكية القناة وطبيعة التوجهات الإعلامية للقائمين بالاتصال بها وربما لجوء البعض منهم لفبركة الأخبار أو عدم التحقق الكافي من مصداقية معلوماتها ، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج أهمها : يتمثل بموقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة المحتوى البرامجي للفضائيات العربية من خلال افتعالها الاهتمام بأحداث معينة وتبالغ بدرجة ما في معالجتها ، وكذلك انخفاض مستوى ثقة المبحوثين في مصداقية المحتوى البرامجي للفضائيات العربية .

(٤) **دراسة (الفردي) ٢٠١٩[١٤] العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات** . هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات، وشرح العلاقة التفاعلية المتبادلة بين أفراد جمهور الشباب السعودي وتلك البرامج ، وكان من بين أبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها ما يلي: فيما يخص رأي المبحوثين في مضمون البرامج الحوارية أن نسبةً كبيرةً من أفراد العينة ترى أن مضمون البرامج الحوارية ذات مستوى جيد ولكنها لا تساعدهم على التعرف بشكل أعمق على الشخصيات السياسية ، كما أنها لا تعكس وجهات نظر الحكومات العربية أو المعارضة ، مما يعني التزام تلك البرامج موقفاً حيادياً نحو القضايا المطروحة.

(٥) دراسة ولاء إبراهيم عقاد (٢٠١٧) [١٥] ، مصداقية البرامج الحوارية في الفضائيات المصرية في تغطية الإرهاب لدى الجمهور المصري . سعت الدراسة الى قياس درجة المصداقية التي تحظى بها تلك البرامج في تغطيتها لقضايا الإرهاب والحوادث والعمليات الإرهابية التي يقوم بها الجماعات الإرهابية في مصر على وجه الخصوص ، وذلك لدى فئات وقطاعات الجمهور المصري المختلفة من خلال رصد آرائهم حول مصداقية البرامج الحوارية في الفضائيات الخاصة في تناولها لقضايا الإرهاب من حيث مدى التزام تلك البرامج بالمعايير التي تحقق المصداقية ومعرفة العوامل التي تؤثر في مصداقيتها كما يراها الجمهور ، وتتلخص أهم هذه النتائج فيما يلي : كان من أهم أسباب عدم تصديق الجمهور المصري عينة الدراسة لها ، كما تبين انخفاض مستوى توافر عناصر المصداقية في التغطيات التي تقدمها البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية لقضايا الإرهاب من وجهة نظر الجمهور.

(٦) دراسة العبيدي (2015) [١٦] بعنوان" : دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة جامعة ديالى . هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي للبرامج الحوارية التي تعرض على القنوات التلفزيونية الفضائية ، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة ايضاً ، وتكونت عينة الدراسة من ١٨٢ طالب وطالبة من جامعة ديالي ، وتوصلت الدراسة إلى : وجود

فروق دالة احصائياً ما بين الجنس والأسباب وراء عدم متابعة البرامج الحوارية ، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً ما بين الجنس ودرجة متابعة البرامج الحوارية، وأسباب متابعتها، ودرجة ثقة الجمهور بها.

(٧) دراسة روستم (2015)[١٧] بعنوان" :العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية الكردية والوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في إقليم كردستان العراق."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة ما بين البرامج الحوارية السياسية والتعرض لها والوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في اقليم كردستان، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي عن طريق تحليل المضمون لعينة من البرامج التي تبث في القنوات الكردية NRT ، GK ، SPEDA ، وشملت العينة على ثلاثة برامج حوارية سياسية عن طريق الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : وجود درجة عالية لدى طلبة الجامعات على أن البرامج الحوارية تقدم دور ايجابي في تشكيل الوعي السياسي. .

(٨) **دراسة Gerda , Lauerbach** [١٨] **(٢٠٠٧) " الجدال في البرامج الحوارية السياسية** " سعت الدراسة إلى التعرف على الجدال الموجود في مضامين البرامج الحوارية السياسية ، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمد على منهج المسح بشقه التحليلي ، واعتمدت الدراسة على صحيفة تحليل المضمون لجمع البيانات والمعلومات ، كما اهتمت الدراسة بتحليل لغة الخطاب والجدل الموجود في البرامج الحوارية السياسية من قبل الضيوف والمتحدثين واختيرت عينة من الحلقات المذاعة من برنامج (لاري كنغ) خلال الفترة التالية للانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٠٠ . .....

احدى عشر : مصطلحات البحث

المصداقية : هناك خلط لدى البعض بين مفهوم الصدق والمصداقية على الرغم من أنهما مختلفان في المعنى ، فالصدق يعني مطابقة الكلام للواقع وهو ضد الكذب ، أما المصداقية فهي الأدلة التي تثبت صدق الخبر أو الموضوع أو الرأي ، وقد عرفت هويدا مصطفى المصداقية على أنها : تلك المؤشرات التي تساعد على تحديد مصداقية المضمون الصحفي مثل (التوازن في مقابل التحيز، التعددية في مقابل الأحادية والثقة في مقابل التشكيك) وقد أضافت الباحثة معايير أخرى في التعريف خاصة بالكفاءة المهنية والوضوح وحرية الممارسة الإعلامية ومراعاة اهتمام الجمهور ومراعاة الأخلاقيات العامة[١٩].

البرامج السياسية : تعرف البرامج السياسية على أنها برامج متخصصة في الشؤون السياسية تحتاج إلى معد مختص يتمتع بنضج سياسي ووعي بالمتغيرات والتطورات على كافة الأصعدة ، والقدرة على ربط الأحداث استناداً إلى الثقافة العالية والمعلومات التي يحوزها، ولا تقتصر البرامج السياسية على الفقرات والنشرات الإخبارية بما فيها تلك المطولة ، بل تتعدى إلى برامج عادة ما تنتجها أقسام الأخبار تركز اهتمامها على موضوع واحد تتم مناقشته بإسهاب مع المسؤولين والمحللين السياسيين، وغيرهم من الفاعلين في الشؤون السياسية [٢٠]. وتعرف أيضاً بأنها : من أكثر أنواع البرامج تأثيراً في وعي الجماهير وإدراكهم للأمور السياسية والأخبار المهمة والأحداث في مجتمعهم

أو منطقتهم الجغرافية أو الدول المجاورة لهم ، كما أنها تشغل شريحة كبيرة من المشاهدين ، وتؤجج فيهم مواقف محددة يقتنع بها ثم يقوم بالدفاع عنها [٢١].

الفضائيات التلفزيونية : عرفتها هناء السيد : على أنها استقبال الإرسال التلفزيوني من الأقمار الصناعية مباشرة بأجهزة الإستقبال المنزلية دون تدخل من محطات الإستقبال الأرضي [٢٢]. **وتعرف** أيضاً بأنها : عرض تلفزيوني مرئي يبث عبر شبكة الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة ، وتتحدد بالزاوية والإتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه نقاط كل مجموعة .

القنوات الفضائية الخاصة : وهي قنوات ذات ملكية خاصة تتبع لأشخاص أو مؤسسات أو لأحزاب سياسية معينة يتم استئجارها على قمر اصطناعي يستخدم نظام البث المباشر الذي يعتمد على أن تقوم محطة الإرسال الرئيسية بإرسال البرامج المتفق عليها عن طريق مرسلة تستخدم حزم ضوئية إلى هذه القنوات في القمر الصناعي وتقوم بدورها بتحويل الإشارة إلى صوت وصورة [٢٣] ، وهي القنوات التي يأتي رأسمالها كلياً أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس المال الغالب ، وقد يشمل البعض كلمة حرة أو مستقلة في هذا المعنى [٢٤].

الإطار النظري للبحث

المصداقية في البرامج السياسية الحوارية التلفزيونية

لقد ساهمت القنوات الفضائية في تأكيد الوظيفة الإجتماعية لوسائل الإعلام الإخبارية ، من حيث كونها مصدراً أساسياً للأفراد عن الحياة السياسية والإجتماعية ، حيث تلبي إحتياجات جمهورها فيما يتعلق ببيئته الإجتماعية من خلال إختيار وتوصيل المعلومات للمجتمع الحديث [٢٥] ، ونظراً لأن القنوات الفضائية كوسائل إعلام إخبارية تقوم بعملية إختيار الأنباء لإعلام الجمهور حول الأحداث والأشخاص والقضايا ، فإن هذه الإنتقائية تجعل الإعتماد على القنوات الفضائية عملاً يتضمن مخاطرة : لأن الثقة في إختياراتها تشكل مصداقيتها لدى الجمهور ، هذه المصداقية التي تتأكد من خلال إقباله على المشاهدة ومن خلال عدة إعتبارات أبرزها الوضوح والصدق والموضوعية وعدم التحيز ، فالمصداقية هي التي تجعل من المحتوى الإخباري التلفزيوني في عصر الفضاء عنصراً مهماً في تشكيل الرأي والتأثير في مواقف المواطنين في الديمقراطيات الحديثة [٢٦] .

وتزداد فاعلية القنوات الفضائية مع قدرتها على التفاعل مع أحداث وقضايا مجتمعاتها ، ومع إتساع نسبة مشاهديها الذين يعتمدون عليها ويثقون في تناولها الموضوعي للقضايا والأحداث ويتجاوبون مع رسائلها غير المنحازة ، وأفكارها القادرة على إستيعاب الإختلاف ، وروايتها التي ترتكز على التوازن والإيجابية ، حيث تُعد المصداقية الثقة في الوسيلة الإعلامية أو إمكانية الإعتماد عليها ، وتعني أيضاً إحترام الوسيلة وتقديرها وتفضيلها كمصدر للمعلومات والآراء مقارنة بغيرها من الوسائل ، ويرى آخرون أنها تعني رضا الجمهور عن أداء الوسيلة ، فالمصداقية عند البعض تعني الأداء الصائب [٢٧] .

وتشير الدلالة المباشرة الى أن مصطلح المصداقية يشير الى أنه يعنى درجة قابلية سلوك طرف معين لأن يصدقه الطرف الآخر ، وفي المجال الإعلامي فإن تعريف المصداقية يتجه صوب الأدلة التي تثبت صدق الخبر أو الموضوع أو الرأي وهذه الأدلة هي تلك المعايير والمؤشرات التي تسهم في تقويم مدى مصداقية المادة الإعلامية [٢٨] .

وقد خَلصت البحوث إلى أن مفهوم المصداقية هو مفهوم متعدد الأبعاد يمكن قياسه من خلال بعض المؤشرات التي تساعد على تحديد مصداقية المضمون (البرامج السياسية) مثل التوازن في مقابل التحيز، التعددية في مقابل الأحادية ، الثقة في مقابل التشكيك التكامل أو الشمولية في مقابل التجزئة (كما تضاف معايير أخرى خاصة بالكفاءة المهنية الوضوح ، الدقة ، حرية الممارسة الإعلامية ، وأخيراً مراعاة إهتمامات الجمهور ومراعاة الأخلاقيات العامة[٢٩].

ولكون البرامج السياسية الحوارية أصبحت الجزء المهم الذي لا غنى عنه في القنوات التلفزيونية ، ولذلك فهي تحتل موقعاً مهماً في أجهزة الاتصال الجماهيري وتتبوأ مكانة ممتازة في الانتاج التلفزيوني ولا سيما إذا ما عرفنا أن الشخصيات المختارة في هذه البرامج قد تم اختيارها بطريقة تبدو موثوقة ومنطقية ويمكن أن تكون هذه الشخصية قادرة على تقديم نموذج المعرفة المباشرة للجمهور ، فهي تقدم معلومات مباشرة اليهم [٣٠]

وفيما يخص القنوات الفضائية التلفزيونية التي تتصف بالمصداقية ، فهي تلك القنوات التي تبث الأخبار الصحيحة والبرامج الهادفة والتثبت منها قبل بثها بطرق مختلفة ، وفي حقيقة الأمر فأن القنوات الفضائية العراقية الخاصة قد أصيبت بالإسهال الواسع للبرامج السياسية التلفزيونية وخاصة الحوارية الجدلية منها والتي تحولت بإجماع النقاد إلى ظاهرة إعلامية مؤثرة قوامها صناعة الرأي والتأثير على الجمهور ، الى هنا يبدو الأمر بديهياً بالنظر إلى مقتضيات هذا النوع من البرامج الذي يروم دون شك مد المتلقي بمعلومات تساعده على بناء قناعات تجاه موضوعات بعينها، إلا أن ما يركن إليه القائمون على هذا النوع من البرامج هو صناعة "المشاهدة والإنتشار" على حساب المصداقية التي تتطلب أن تكون البرامج الحوارية السياسية أحد أشكال التعبير التلفزيوني الأساسية المستخدمة لإخبار المجتمع عن حقيقة جوهر الأحداث والتطورات التي تهم وتمس شرائح اجتماعية واسعة [٣١].

ومن هنا، تأتي الخصوصيات الإعلامية لهذه البرامج وأهميتها في القنوات الفضائية العراقية الخاصة وما تتطلبه من شروط مهنية حتى تغطي جزءاً من إهتمامات الجمهور وتؤمن لهم ما يحتاجونه من معلومات ، حيث يمر الفضاء الإعلامي العراقي في مرحلة مختلة ، تاهت في وسائلها المصداقية ، وأصبح الخبر كلمات تحكمها الشكوك ، التي من أهمها إنكار المصداقية أو إثباتها من قبل الجمهور، ونتج عن ذلك فوضى إعلامية عارمة في إنتاج البرامج السياسية ، هدفها إما نشر الإشاعة ، أو البحث عن مصداقية الخبر، ولعل بيت القصيد في ذلك هو المصداقية الغائبة، ولذلك فقدت الأخبار أهم سماتها ، وهي الثقة في الخبر ، لأن عرض أفكار بعض الناس وآرائهم في مسألة بعينها أو إعطاء معلومات معينة للناس في موضوع ما أو تقديم شخصية للمتلقي مثيرة لإهتمامه بشكل أو بآخر يجب أن تحمل في طياتها الحقيقة المستندة الى المصداقية [٣٢].

ويرى خبراء الإعلام المصداقية [٣٣] ، بأنها مدى ثقة المتلقي فيما تُقدمه الوسيلة بناءاً على خبرته السابقة مع ما تقدمه من معلومات تُأكد له صحة مصدرها وأمانة نقلها وموضوعية صياغتها في رسالة تصل إليه في الوقت المناسب من خلال قائم بالإتصال له خبرته ويحظى بثقته ، بالإضافة الى المرجع النفسي بداخل المتلقي ذاته من خلال معرفته بعلاقة الوسيلة بأي جهة تنحاز لها ، وهل تخدم الجمهور أم تنحاز لجهة معينة على حسابه سواء كانت السلطة أو المعارضة أو جماعات ذات مصلحة . وحينما نتحدث عن البرامج السياسية الحوارية التلفزيونية [٣٤] ، فإننا نحاول صياغة معنى العلاقة بين الحوار الذي يمكن أن يتخذ عدة أشكال منها الحديث أو المقابلة الخاصة أو المناظرة أو الندوة أو المائدة المستديرة...إلخ ، والتلفزيون كوسيلة إعلامية معبرة عن حدود التقابل والتماثل والندية التي يمكن أن تجمع بين الأشكال السابقة ، ويمكن القول: "إن الحوار في البرامج السياسية التلفزيونية ينفي الندية بين الإعلامي وبين الضيف الذي يفترض أنه خبير أو لاعب دور أساسي أو مراقب عن كثب ، وهذا المراقب هو الذي اصطلح على تسميته في الأعمال التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة بعد انتشار الفضائيات (بالمحلل السياسي) الذي يستطيع استقراء بواطن الأحداث والتنبؤ بما يحتمل وقوعه ، وقراءة ما بين السطور، وفي العراق يحمل كثيرون هذه الصفة إلى درجة التخمة ، فهل يتمتعون بالكفاءة اللازمة والحيادية وسداد الرأي؟ أم أنها مهنة العاطلين والمتحزبين؟ ، فالكلمة يكون لها تأثير مضاعف في بناء شخصية الانسان حينما يتم القائها من خلال وسائل الإعلام ، حيث أصبحت دول العالم في وقتنا الحاضر تعتمد على ثلاثة أركان في بنائها ألا وهي (السياسة والاقتصاد والاعلام) [٣٥].

فالبرنامج السياسي الحواري هو برنامج نقاشي يتضمن طرح الآراء التي يعرضها من خلال قنوات تلفزيونية ، ويتناول القضايا المتعلقة بالمجتمع ومشكلاته عن طريق استضافة شخصيات ذات اختصاص من أجل طرح ما يعرفونه من معلومات حول تلك القضايا, وقد يكون هناك مشاركة من بعض الجماهير في بعض الأحيان ، سواء كان عن طريق الهاتف أو المراسلة أو المشاركة من خلال الحضور ، وفي طبيعة الحال يسعى الجمهور للحصول على المعلومات من خلال البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية من أجل المعرفة ، وتُعد عملية إلتماس المعلومات هي عملية متكررة ، وتعتمد الى حد كبير على الحالة المحددة لطالبها ، ويمكن أن يقتصر تأثير المعلومات في التعلم ويمكن استخدامها لصنع القرارات ، كما يمكن أن تؤثر على المواقف والسلوكيات ، فنحن نواجه قدراً كبيراً من المعلومات في حياتنا اليومية ومعظمها يتم ترشيحه ونحتفظ فقط بما هو مفيد لنا ، ومن أهم المعايير التي تستخدم لتصفية المعلومات هي المصداقية [٣٦] .

ونستشف مما سبق أن البرامج السياسية التلفزيونية هي فضاءات نقاشية مباشرة تحمل صراعاً بين الأفكار، تسعى إدارة البرنامج من خلال ذلك لإخبار المجتمع عن حقيقة وجوهر الأحداث والظواهر والتطورات التي تهم شرائح اجتماعية واسعة , ومن خلاله يتحصل الجمهور على معلومات آنية ومتنوعة بأسلوب مرح يجمع بين الترفيه والإعلام ، فالإعلام الذي هو رسالة تستند إلى جملة من القيم الخبرية التي تستهدف تقديم خدمة عمومية أساسها تصحيح المفاهيم وكشف العيوب وإشاعة ثقافة النقد ، والترفيه الذي يمثل أيضاً وظيفة أساسية من وظائف التلفزيون تتحدد خصوصيات هذه البرامج وتتضح على ضوئها أوجه ممارساتها في القنوات العربية ، كون الخبر والمضمون الحقيقي هو الذي يصنع مصداقية

الوسيلة الإعلامية بين جمهورها ، فالمتلقي يتعامل مع وسيلته لمعرفة ما وقع بالفعل من أحداث ووقائع ، فإذا إنتفت هذه الإمكانية لم يَعد هناك مبرر للتعامل مع الوسيلة أصلاً ، فالخبر الصحيح (الصادق) هو مبرر وجود أي وسيلة إعلام جادة تدرك حقيقة دورها الإجتماعي وتَعي خطورة مسؤولياتها إزاء جمهورها (٣٧) .

فالمصداقية تتطلب التفاعل بين المستخدم والمعلومات ، والمصداقية حكم ذاتي ، وهي تختلف من فرد الى آخر ، وفي كثير من الأحيان تتحول الى قضية فلسفية أو أخلاقية ، ويشير المختصون في هذا المجال الى أن المصداقية هي مصطلح لوصف مدى ثقة المشاهدين في المحتوى المعلوماتي (٣٨) ، كون البرامج السياسية الحوارية التلفزيونية تتسم بمجموعة من الخصوصيات الإعلامية التي توجهها صوب الإقتراب من الجمهور في محاولة لتشكيل وعيه من خلال إزاحة قناعات سابقة لديه وإحلال قناعات بديلة لها في تصور إعلامي مخصوص ، حيث تقوم فلسفة البرنامج السياسي الحواري التلفزيوني على سبر أغوار أراء الضيف أو الضيوف الحاضرين ، من خلال التركيز على مقولة "الاستعراض" وفكرة المشاهد المثيرة ، وأحياناً المسرحية التي يغدو بمقتضاها الحوار نمطاً من الفوضى الخلاقة أي الفوضى التي تؤدي إلى انتزاع الاعترافات وتحميل المشاهد مسؤولية التماهي معها ، وغالباً ما يندرج الإستخدام الاستعراضي للخطاب في البرامج السياسية الحوارية تحت طائلة الغرابة أو الدهشة أو اللامألوف ، وهي من القيم الخبرية المعروفة التي تلبي حب الاستطلاع لدى المشاهد ، إذ تُعد البرامج الحوارية بأقسامها وأنواعها الأساس للكثير من البرامج ، فالحوار يهيئ المعلومة المهمة وعن طريقه يطرح المتحاورون آرائهم ووجهات نظرهم المتقاربة والمختلفة (٣٩).

وإن كانت هذه القيم مطلوبة لبناء أطر للأفكار المعروضة وتفعيل نموذج ثقافي ومعرفي يتوافق مع غاية البرنامج التلفزيوني السياسي الحواري وأهدافه المصممة ، إلا أنها مشروطة بعدم الغلو في النمط الإعلامي العاطفي الممتزج بالنمط المشهدي القائم على الاستفزاز بطريقة ممسرحة ملونة بالمزحة تارة واستخدام النكتة والتأثر في الكثير من المواقف تارة أخرى ، فالتوجه الى مخاطبة العقل تعبيراً عن إقناع الجمهور المستهدف بالرسالة يتم أساساً على استخدام الحجج والبراهين والبناء المنطقي في صياغة المواضيع فالاستمالة المنطقية قد تكون أفضل في العديد من الأحيان من الإستمالة العاطفية (٤٠) ، وهذا التهافت نحو تحقيق "المشاهدة" يبدو جلياً في القنوات التلفزيونية العراقية الخاصة وحتى العربية منها، حيث تطغى ضروب الاستعراض على الضيوف الذين يتم اقتناصهم من أجل إنجاح العرض على حساب المضمون أو أية أهداف أخرى ، كما يظهر أيضاً على مقدمي البرامج الذين يأخذون الكلمة في شبه استعراض لغوي مخالف لروح المهنية التي يتوجب أن يتحلى بها التلفزيون ، ومن خلالها يحاول المتحدث أن يبرز ويضخم من حجم الخطر الذي يرافق الحدث من خلال استمالة التخويف التي تعمل على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي (٤١).

ولعل التغيير الأكبر الذي أحدثته القنوات الفضائية العراقية الخاصة بعد العام ٢٠٠٣ هو زيادة الحصول على المعلومات بشكل لم يسبق له مثيل من المعلومات المتاحة للاستهلاك العام ، وهو ما أثار العديد من المخاوف بشأن مصداقية هذه المعلومات ، فقلد أشار العديد من الباحثين الى أن المعلومات التي تبث في البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية لا تخضع للتصفية خلال حارس المهنة ، ونتيجة لذلك تميل أكثر المعلومات في هذه البرامج الى سوء التنظيم ، وقد تكون غير مكتملة أو غير صحيحة كما أن للبرامج السياسية الحوارية في الكثير من القنوات الفضائية

العراقية الكثير من الخصائص التي تؤثر بشكل كبير على مصداقيتها : منها عدم وجود حارس البوابة أو نقصهم ما يساهم ويؤثر في مصداقيتها .

كما أن تشابه المعلومات في هذه البرامج تعمل على التشكيك في مصداقيتها ، والجمع بين المعلومات الحقيقية والصحيحة والمحتوى في هذه البرامج ، وإفتقاد خاصية التفاعلية مع الجمهور التي من شأنها تعزيز العلاقة بين الجمهور والقناة ، والتي تهدف لقياس تقييم صحة المعلومات في هذه البرامج ، وعدم الرقابة على المحتوى يجعله أكثر عرضه للتغيير والذي يصعب إكتشافه ما يؤثر على مصداقيتها أيضاً .

ويقول " برودي " يستمر التلفزيون في العطاء بتوقعاته في كونه النافذة الى العالم والتي تعمل في الحقيقة على وصل المشاهد بالعالم المحيط به (٤٢) ، كما أضاف " أليكساندر " في ذات الموضوع عندما إندلعت الحرب في العراق في مارس ٢٠٠٣ فإن ٨٩٪ من الشعب الأمريكي استخدم التلفزيون كمصدر أساسي للأخبار والمعلومات (٤٣) .

وجدير بالذكر أن واقع الحال في أغلب الفضائيات العراقية الخاصة تُوكل مهمة إجراء الحوارات في البرامج السياسية الحوارية التلفزيونية إلى من يُعتقد أنهم ذوو حضور، والحضور هنا معناه الشكل والهيئة وليس الحضور العام الناجح الذي يتكون من الثقة والوعي العام الذي يمنح بدوره ميزة الهيبة ، وكون القاعدة الذهبية في الإعلام تقول " إنك قد تستطيع خداع بعض الناس لبعض الوقت ، ولكن لا تستطيع خداع كل الناس طوال الوقت " ، ولا شك أن ما تعانيه القنوات الفضائية الخاصة هو مصدر قوة القنوات الحكومية الرسمية ، وذلك لسببين مهمين هما : إن أدبيات الإعلام تؤكد أن استخدام الفرد لوسيلة ما يدفعه الى إستخدام غيرها ، فهو حين يستمع الى خبر في الإذاعة المسموعة يدفعه ذلك الى متابعة الصورة من خلال جهاز التلفزيون ، وفي حال غياب المعلومة أو عدم التيقن منها يلجأ الى القنوات التلفزيونية الرسمية للتأكد من صحتها (٤٤).

وتتجلى هذه الثقة في مقدرة مقدم البرنامج على إضفاء قيمة على الحدث موضوع النقاش، والقيمة المعطاة للحدث ، وإن نجاح البرنامج السياسي الحواري يعتمد إلي درجة كبيرة على شخصية المحاور أي الإذاعي الذي يقوم بأجراء الحوار فهناك مواصفات أساسية ينبغي توافرها فيه حتى يمكن للبرنامج أن يؤتي ثماره المرجوة ويحدث التأثير المطلوب ، حيث يجب أن يكون على دراية وثقافة عالية واحتكاك مباشر بالمشكلات والقضايا ذات الأهمية والإعتبار في المجتمع ، كما يحظى بقبول متزايد لدي المشاهدين فضلاً عن المتخصصين والخبراء من ضيوف البرنامج ، ولا شك أن أهم العناصر المكونة للبرنامج الحواري هو مقدم البرنامج ، فقد خلصت دراسات عديدة أجرتها منظمة الأمم المتحدة والثقافة والعلوم (اليونسكو) إلى أن كفاءة أي نظام اتصالي تتوقف علي كفاءة هؤلاء الذين يتولون تشغيله ، ووفقاً لهذا المنطق نجد أن مذيع البرامج الحوارية هو العنصر الفعال في البرنامج وهو الذي يتعامل مع كافة هذه العناصر والمكونات الأخرى (٤٥).

من جانب آخر تُعد قوة شخصية مقدم البرنامج السياسي الحواري هي من الشروط الأساسية المطلوب توافرها في الصحفي الذي يدير حواراً ، فبالإضافة إلى مقومات الحضور التي ذكرناها سلفاً يفترض في مقدم مثل هذا النوع من البرامج أن يمتلك مؤهلات علمية وثقافية عالية تمكنه من إدارة البرنامج بمستوى راقي من الذكاء والحضور العام ، ويسود

اعتقاد كبير لدى عدد من الإعلاميين أن أبرز المواصفات التي يجب أن يتمتع بها مقدم البرنامج السياسي الحواري القدرة على الحوار، بينما أن أبرز ما يحتاج إليه مقدم البرنامج هو القدرة على انتزاع المعلومة أو الفكرة أكثر من قدراته على الحوار، وهو الشرط الذي يصنع الفارق في تقييم هذا النوع من البرامج ، ويؤسس للاقتراب من مفهوم ودلالة دور الإعلام في بناء شبكة معرفية وتواصلية قادرة على عرض وتحليل وتفسير الظواهر ، واتساقاً مع النظرة السابقة ، يمكن القول أن مدى نجاح أي حلقة من حلقات برنامج سياسي حواري يقاس بقدر ما طرح أمام المشاهدين من جدة المعلومات والأفكار والاقتراحات ، وبقدر صراحة الضيوف وعمق إتساع معارفهم ، إضافة إلى قدرات المقدم على التعامل الفاعل مع ذاك الأتساع بالإضافة الى قدرته على الحوار والتفاعل مع الضيف ومحاولة توفير الظروف اللازمة لإبقاء حالة التفاعل بين الضيف والمحاور قبل وأثناء إجراء المقابلة (٤٦).

وبالاحتكام إلى هذه المعايير، يمكن القول أن البرنامج السياسي الحواري الناجح ، هو ذاك الذي يجيد تطويع معادلة : كيف يقول التلفزيون، وماذا يقول، ولأية غاية يهدف ، وما حدوده؟ وهي المعادلة التي تفصل بين البرامج ذات الأبعاد المهنية الهادفة والبرامج المفتعلة والمجردة من أي مسوغ إعلامي حقيقي، حيث تغيب الموضوعية والحيادية والنزاهة لتحل محلها الأنماط المكشوفة في الدعاية والترويج، كما يحدث عندما تستضيف المحطة مالكها أو صاحب الكلمة الأولى فيها، ليتحول الحوار إلى مسرحية مفتعلة مهما تمكن المحاور والضيف من إعطائها طابعاً موضوعياً ، مما ينعكس على المحتوى الاعلامي والمضامين المقدمة حول حرية التعبير والتي لا تنفصل بدورها عن الأداء العام للمجتمع (٤٧).

وعلى الجانب الآخر ، ينبغي التعامل بوعي مع الشائعات والأخبار على تلك القنوات الخاصة ، بحيث يتم قبل تنفيذها ومعرفة أهميتها أولاً ، ومدى تأثيرها ، وكذلك مدى إقتناع الجمهور بها ، حتى لا نساعد في ترويجها عبر لفت الأنظار إليها ، خاصة أن تعدد مصادر المعرفة بات من السهولة بمكان التأكد من صحة الأخبار ، وهو ما جعل قطاعاً ليس بالقليل من مشاهدي ومتابعي هذه البرامج يتوقف كثيراً أمام ما يبث من خلالها (٤٨) ، خاصة وأن البرامج السياسية الحوارية في القنوات العراقية الخاصة أحدثت قفزة نوعية في ميدان نقل الأخبار وتغطيتها وتحليلها ، لكنها تطرح أسئلة حول جدوى محتوى الأخبار ومكانة القيم الخبرية التقليدية ، في ظل إتساع دائرة الإهتمام بها من قبل الجمهور .

ولهذا كان البحث عن المصداقية جانباً رئيساً من جوانب الإعلام والصحافة منذ زمن ، حيث التركيز على مصداقية المصادر ، وعلى الرغم من الإهتمام الموسع للأبحاث في هذا المجال لم يتم التطرق الى هذا النوع من البرامج السياسية الحوارية ، كون المصداقية تُعد أحد العوامل التي تأثر على وسائل الإعلام وعملية الإتصال ، حيث يمكن القول بأن المصداقية تعني الثقة في الوسائل أو الإمكانيات التي تتمتع بها المؤسسة الإعلامية أو تعني إحترام الوسائل الإعلامية وتقديرها كمصدر للمعلومات والآراء بالمقارنة مع الوسائل الأخرى ، بينما يمكن الإشارة إليها على أنها الرضا العام عن أداء الوسائل ، وبالتالي فإن مصداقية بعض الوسائل تتمثل بالأداء السليم للوسائل مهما كان نوعها ، والمتتبع للأحداث اليومية التي تتناولها القنوات الفضائية العراقية الخاصة يلاحظ أن هناك إختلافاً من قناة الى أخرى في تناول قضايا حرية التعبير وطريقة طرحها والتعرض لها ، فهناك قنوات تهتم بموضوعات محددة وتتبع سياسة ما في طرح وترتيب الموضوعات

المختلفة ، وأخرى تخالفها تماماً في التوجه وحتى عرض الصور المرتبطة بالمحتوى الإعلامي ، أي أنه يخضع لنوع من التحديد فنشاهد صور متباينة لمحتوى اعلامي واحد من قناة الى أخرى (٤٩) .

إن جمهور القنوات الفضائية لم يعودوا مجرد مشاهدين ومقيمين للمحتوى فحسب ، بل أصبحوا منشئي محتوى كذلك ، ولذلك قد بات مجال الإعلام يواجه قدراً كبيراً من المعلومات التي بات عليه التحقق من صحتها ، ومن أحد المعايير التي نستخدمها لتصفية المعلومات هو مصداقيتها ، ما جعل المشاهد بات ينظر في كثير من الأحيان الى محتوى البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة بشكوك ، ولم يعد يعتبرها مصدراً موثوقاً يلبي إهتماماته ومتطلباته ، وهناك نوعان من الجمهور يتناولهم الاعلام في طرح القضايا السياسية والآراء "" جمهور نخبوي تتأثر به وبطبيعة القضايا المهمة التي تشغله وجمهور يسهل التأثير عليه (٥٠) .

وعلى الرغم من التطورات الكبيرة التي عرفتها البرامج السياسية الحوارية ضمن الخريطة البرامجية لعديد من الفضائيات العراقية الخاصة ، وعلى الرغم مما تبذله من جهود في سبيل صناعة وتشكيل الرأي العام وبناء نقاش وجدال هادفين حيال القضايا المطروحة ، إلا أنها لا تزال في نظر الكثير من المختصين تحتاج إلى إعادة النظر والتقويم ، ليس لمصلحة الجمهور فحسب ، ولكن لصالح الإعلام الذي يروم دوماً بلوغ التقدم الإنساني ، الأمر الذي ينبغي أن تدركه القنوات الفضائية العراقية الخاصة من خلال بعض المتطلبات منها زيادة وتيرة الأداء وإبتكار أشكال للتفاعل مع متابعيها ، وإتاحة المعلومة الصحيحة الصادقة وفي الوقت المناسب ، لأن غياب المعلومة أو تحريفها يوفر البيئة المواتية للشائعات والأخبار الكاذبة ، كما أنه يفتح الباب للتأويل والتخيل ، خاصة أننا كما يوضح علم النفس الإعلامي ، نضيف للأحداث من ذواتنا ونراها من منطلق خبراتنا وما لدينا من مخزون ثقافي ، وإن قيام القنوات الفضائية العراقية الخاصة بدورها في إمداد جمهورها بالمعلومات الصادقة وتلبية احتياجاته ، هو الذي يضمن لها أسباب الحياة في ظل منافسة شديدة مع الوسائل الإعلامية الأخرى .

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (١)

يوضح مدى اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائيات العراقية الخاصة للحصول على الأخبار والمعلومات

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
دائماً	١٨٦	٧١،٥
أحياناً	٥٦	٢١،٥
نادراً	١٨	٧،٠
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلى أن ٧١،٥٪ من أفراد العينة يعتمدون على القنوات الفضائية العراقية الخاصة في الحصول على الأخبار والمعلومات الخاصة بالقضايا السياسية ، بينما ٢١،٥٪ يعتمدون عليها أحياناً ، في حين أن ٧،٠٪ من أفراد العينة يعتمدون عليها قليل جداً .

جدول رقم (٢)

يوضح كثافة متابعة المبحوثين للبرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
دائماً	٢٠٨	٨٠،٠٠
أحياناً	٣٩	١٥
نادراً	١٣	٥،٠
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

يوضح الجدول (٢) اجابات عينة البحث حول كثافة متابعتهم للبرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة حيث أوضحت النتائج أن المشاهدة على ثلاث مستويات هي : المتابعة الدائمة والتي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة٨٠،٠٪ من مجموع عينة البحث ، والمتابعة أحياناً جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ١٥،٠٪ من عينة البحث ، ثم جاءت المتابعة نادراً بالمرتبة الثالثة بنسبة ٥،٠٪ من مجموع عينة البحث .

جدول رقم (٣)

يوضح نوعية البرامج السياسية التي يفضل المبحوثين متابعتها في القنوات الفضائية العراقية الخاصة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
النشرات الإخبارية	٥٦	٢١،٥
البرامج الحوارية	١٨٢	٧٠،٠
البث المباشر للأحداث السياسية	٢٢	٨،٥
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى أن البرامج الحوارية احتلت المركز الأول بنسبة ٧٠،٠٠٪ من عدد المبحوثين كأحد البرامج التي يفضلون متابعتها ، واحتل المركز الثاني النشرات الإخبارية بنسبة ٢١،٥٪ ، كما احتلت المركز الثالث والأخير نشرات البث المباشر للأحداث السياسية بنسبة ٨،٥٪ .

جدول رقم (٤)

يوضح عدد البرامج السياسية التي يشاهدها المبحوثين بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
برنامج واحد	١٧	٦،٥
برنامجين	٦١	٢٣،٥
ثلاثة برامج	١٨٢	٧٠،٠
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلي أن ٧٠٪ من أفراد العينة يشاهدون ثلاثة برنامج سياسية أسبوعياً ، بينما ٢٣،٥٪ يشاهدون برنامجين ، وأخيراً نسبة ٦،٥٪ يشاهدون برنامجاً واحداً.

جدول رقم (٥)

يوضح الأسباب التي دفعت المبحوثين لمشاهدة البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة

العبارات	نعم		أحياناً		لا		الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
تناقش قضايا تسكت عنها القنوات الحكومية	١٦٥	٦٣،٥	٦٠	٢٣،٥	٣٥	١٣،٠	٣
تتمتع بالفورية في نقل الأحداث	١٦٠	٦١،٥	٧٠	٢٧،٠	٣٠	١١،٥	٥
الجرأة في تناول القضايا السياسية المختلفة	١٦٩	٦٥،٠	٦٥	٢٥،٠	٢٦	١٠،٠	٢
تعرض وجهات النظر المختلفة	١٣٨	٥٣،١	٧٨	٣٠،٠	٤٤	١١٦،٩	٨
تساعدني في تكوين رأي حول القضايا السياسية المحلية	١٥٤	٥٩،٢	٥١	١٩،٦	٥٥	٢١،٢	٦

العبارات	نعم		أحياناً		لا		الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
للمقارنة بين ما تعرضه هذه القنوات والقنوات الحكومية	١٢٨	٤٩،٢	٦٢	٢٣،٨	٧٠	٢٧،٠	٩
لأنها تتفق مع اتجاهاتي السياسية	١٨١	٦٩،٦	٦٥	٢٥،٠	١٤	٥،٤	١
تتحلى بالمصداقية في تناول الاحداث والقضايا المحلية .	١٤٢	٥٤،٦	٨٨	٣٣،٨	٣٠	١١،٥	٧
تنفرد بعرض معلومات وحقائق واخبار لا تعرض في القنوات الأخرى .	١٢٦	٦٣،٠	٤٧	٢٣،٥	١٧	٨،٥	٤
التعود على مشاهدة الأخبار والبرامج عموما.	١١٣	٤٣،٤	٧١	٢٧،٣	٧٦	٢٩،٣	١٠

أوضحت نتائج الجدول (٥) إجابات أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت المبحوثين لمشاهدة محتوى البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة وتم تحديد (١٠) بدائل وحددت الإجابة بثلاثة خيارات (نعم ، أحياناً ، لا) وضمن متغير نعم جاء في المرتبة الأولى الفئة لأنها تتفق مع اتجاهاتي السياسية ، إذ اشار الى ذلك ١٨١مبحوثاً من افراد العينة ٦٩،٦% ، ثم تلتها فئة الجرأة في تناول القضايا السياسية المختلفة ، إذ اشار الى ذلك ١٦٩ مبحوثاً ما نسبته ٦٥،٠٪ من افرد العينة ، وجاءت الفئة تناقش قضايا تسكت عنها القنوات الحكومية ، إذ أشار الى ذلك ١٦٥ مبحوثاً ما نسبته ٦٣،٥٪ ، ويمكن ترتيب الفقرات كما جاءت في اجابات افراد العينة على النحو التالي :

٤- تنفرد بعرض معلومات وحقائق واخبار لا تعرض في القنوات الأخرى بسبة ٦٣،٠٪.
٥- تتمتع بالفورية في نقل الأحداث بنسبة ٦١،٥٪.
٦- تساعدني في تكوين رأي حول القضايا السياسية المحلية بنسبة ٥٩،٢٪.
٧- تعرض وجهات النظر المختلفة بنسبة ٥٤،٦٪ .
٨- ارتفاع درجة مصداقيتها وموضوعاتها في تناول الاحداث والقضايا المحلية بنسبة ٥٣،١٪.
٩- للمقارنة بين ما تعرضه هذه القنوات والقنوات الحكومية بنسبة ٤٩،٢٪.
١٠- التعود على مشاهدة الأخبار والبرامج عموما بنسبة ٤٣،٤٪.

جدول رقم (٦)

يوضح موقف المبحوثين الإيجابي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة

العبارات	موافق		محايد		معارض		الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
تقدم صورة واقعية عن الأحداث المحلية	١٣١	٥٠،٤	٧٤	٢٨،٥	٥٥	٢١،١	٥
تتميز بالفورية والسبق مقارنة بالوسائل الاخرى	١٥٨	٦٠،٧	٧٩	٣٠،٤	٢٣	٨،٩	٢
مراسلوها على درجة عالية من المهنية والأداء	١٣٧	٥٢،٧	٩٠	٣٤،٦	٣٣	١٢،٧	٤
تعرض مختلف وجهات النظر	١١٢	٤٣،١	١٠١	٣٨،٨	٤٧	١٨،١	٨
جريئة في تناول مختلف القضايا المحلية	١٦٤	٦٣،١	٧٣	٢٨،١	٢٣	٨،٨	١
تساعدني في تحديد موقفي من القضايا السياسية المثارة	١١٧	٤٥،٠	٨٩	٣٤،٢	٥٤	٢٠،٨	٧
محايدة وموضوعية	٩٥	٣٦،٥	١١٢	٤٣،١	٥٣	٢٠،٤	١٠
السهولة والوضوح في عرض الموضوعات	١٠٧	٤١،١	٩٨	٣٧،٧	٥٥	٢١،٢	٩
تتيح فرصة أكبر لمشاركة الجمهور	١٢٥	٤٨،١	٦٩	٢٦،٥	٦٦	٢٥،٤	٦
تطرح القضايا التي تمس الجمهور مباشرة	١٤٣	٥٥،٠	٨٤	٣٢،٣	٣٣	١٢،٧	٣

أوضحت نتائج الجدول (٦) إجابات أفراد العينة حول موقف المبحوثين الإيجابي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة وتم تحديد (١٠) بدائل وحددت الإجابة بثلاثة خيارات (موافق ، محايد ، معارض) وضمن متغير موافق جاء في المرتبة الأولى الفئة جريئة في تناول مختلف القضايا المحلية ، إذ اشار الى ذلك ١٦٤مبحوثاً من افراد العينة بنسبة ٦٣،١٪ ، ثم تلتها تتميز بالفورية والسبق مقارنة بالوسائل الاخرى ، إذ اشار الى ذلك ١٥٨ مبحوثاً ما نسبته ٦٠،٧٪ من افرد العينة ، وجاءت الفئة تطرح القضايا التي تمس الجمهور مباشرة ، إذ أشار الى ذلك ١٤٣ مبحوثاً ما نسبته ٥٥،٠٪ ، ويمكن ترتيب الفقرات كما جاءت في اجابات افراد العينة على النحو التالي :

٤ – مراسلوها على درجة عالية من المهنية والأداء بنسبة ٥٢،٧٪ .

٥– تقدم صورة واقعية عن الأحداث المحلية بنسبة ٥٠،٤٪ .

٦– تتيح فرصة أكبر لمشاركة الجمهور بنسبة ٤٨،١٪ .

٧– تساعدني في تحديد موقفي من القضايا السياسية المثارة بنسبة ٤٥،٠٪ .

٨- تعرض مختلف وجهات النظر بنسبة ٤٣،١٪ .

٩- السهولة والوضوح في عرض الموضوعات بنسبة ٤١،١٪ .

١٠- محايدة وموضوعية بنسبة ٣٦،٥٪ .

جدول رقم (٧)

يوضح موقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة

العبارات	موافق		محايد		معارض		الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
تعكس سياسة الجهة صاحبة القناة	١٩٩	٧٦،٥	٣٣	١٢،٧	٢٨	١٠،٨	٢
تحرص على عرض القضايا السلبية فقط	١٤٩	٥٧،٣	٧٢	٢٧،٧	٣٩	١٥	٧
التركيز على أحداث معينة دون غيرها	١٨١	٦٩،٦	٥٦	٢١،٥	٢٣	٩،٠	٤
تثير الجمهور ضد الحكومة	١٠٩	٤١،٩	٩٦	٣٦،٩	٥٥	٢١،٢	١٠
غير مهنية في نقل الأحداث	١٨٧	٧١،٩	٤٢	١٦،١	٣١	١٢،٠	٣
تتحيز الى وجهات نظر معينة	١٧٦	٦٧،٧	٤٠	١٥،٤	٤٤	١٦،٩	٥
تتبنى سياسة هجومية في تغطية بعض الأحداث	١٣٢	٥٠،٨	٧٥	٢٨،٨	٥٣	٢٠،٤	٨
تفتقد المصداقية والمهنية وتروج أكاذيب	٢٠٣	٧٨،١	٢٦	١٠،٠	٣١	١١،٩	١
تبالغ بدرجة ما في معالجتها للشئون المحلية	١٦٨	٦٤،٦	٧٣	٢٨،١	١٩	٧،٣	٦
أداؤها برامجها متواضع	١٢٢	٤٦،٩	٧٨	٣٠،٠	٦٠	٢٣،١	٩

أوضحت نتائج الجدول (٧) إجابات أفراد العينة حول موقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة وتم تحديد (١٠) بدائل وحددت الإجابة بثلاثة خيارات (موافق ، محايد ، معارض) وضمن متغير موافق جاء في المرتبة الأولى العبارة تفتقد المصداقية والمهنية وتروج أكاذيب ، إذ اشار الى ذلك ٢٠٣مبحوثاً من افراد العينة بنسبة ٧٨،١٪ ، ثم تلتها عبارة تعكس سياسة الجهة صاحبة القناة ، إذ اشار الى ذلك ١٩٩ مبحوثاً ما نسبته ٧٦،٥ % من افرد العينة ، وجاءت عبارة غير مهنية في نقل الأحداث ، إذ أشار الى ذلك ١٨٧ مبحوثاً ما نسبته ٧١،٩٪ ، ويمكن ترتيب الفقرات كما جاءت في اجابات افراد العينة على النحو التالي :

٤- التركيز على أحداث معينة دون غيرها بنسبة ٦٩،٦٪ .

٥- تتحيز الى وجهات نظر معينة بنسبة ٦٧،٧٪ .

٦- تبالغ بدرجة ما في معالجتها للشئون المحلية بنسبة ٦٤،٦٪ .

٧- تحرص على عرض القضايا السلبية فقط بنسبة ٥٧،٣٪ .

٨- تتبنى سياسة هجومية في تغطية بعض الأحداث بنسبة ٥٠،٨٪ .

٩- أداؤها برامجها متواضع بنسبة ٤٦،٩٪ .

١٠-تثير الجمهور ضد الحكومة بنسبة ٤١،٩٪ .

جدول رقم (٨)

يوضح مدى ثقة المبحوثين في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
أثق بدرجة كبيرة	٢٠	٧،٧
أثق إلى حد ما	٨١	٣١،١
لا أثق	١٥٩	٦١،٢
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى أن ٦١،٢٪ من المبحوثين لا يثقون في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة ، بينما ٣١،١٪ منهم يثقون في معالجتها الإخبارية إلى حد ما ، في حين أن ٧،٧٪ من المبحوثين يثقون في معالجتها الإخبارية بدرجة كبيرة . حيث أنه نتيجة لمصداقية البرامج السياسية الحوارية للفضائيات العراقية الخاصة يتأثر الجمهور بالبرامج السياسة الحوارية بدرجات مختلفة من حيث قدرتها على إحداث تغيير في اتجاهاتهم أزاء الأحداث المحلية التي تهمهم .

جدول رقم (٩)

يوضح رأي المبحوثين في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
مصداقية مرتفعة	٦٤	١٠،٥
مصداقية متوسطة	٧٩	٣٠.٣
مصداقية ضعيفة	١٥٤	٥٩،٢
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى أن ٥٩،٢٪ من أفراد العينة يرون أن البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة تقدم مصداقية ضعيفة للأحداث السياسية ، بينما ٣٠.٣٪ يرون أنها تقدم معالجة متوسطة ، في حين أن ١٠،٥٪ يرون أنها تقدم معالجة مرتفعة .

جدول رقم (١٠)

يوضح مدى تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
تؤثر بشكل كبير	١٤٩	٥٧،٣
تؤثر إلى حد ما	٨٩	٣٤،٢
لا تؤثر	٢٢	٨،٥
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى أن ٥٧،٣٪ يرون تأثير ذلك بشكل كبير ، حيث أنه بالنظر إلى تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالفضائيات العراقية الخاصة في تشكيل الرأي العام حول الشخصيات العامة فإن أكثر السيناريوهات شيوعاً هو أن الهدف الأساسي للأجندة الإعلامية هو مصداقية البرامج للفضائيات عن طريق الإبراز أو إعطاء أهمية للشخص في الأخبار يؤدي إلى معرفة الجماهير بهذه الشخصيات مما يؤثر على تكوين آرائهم إزاء هذه الشخصيات العامة ، وأيضا تؤدي مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالفضائيات العراقية الخاصة من خلال عملية تكرار الرسالة الإخبارية البسيطة يُمكن أن يحدث تأثيراً على اتجاهات الجمهور وتحولات في آرائهم . بينما ٣٤،٢٪ من المبحوثين تأثير ذلك الى حد ما ، في حين ان ٨،٥٪ منهم يرون عدم تأثير مصداقية البرامج السياسية للفضائيات العراقية الخاصة على ترتيب أهتمامات القضايا السياسية لدى المبحوثين.

جدول رقم (١١)

يوضح مدى تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على الإتجاهات السياسية للمبحوثين نحو القضايا المختلفة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
تؤثر بشكل كبير	١٦٢	٦٢،٤
تؤثر الى حد ما	٧٧	٢٩،٦
لا تؤثر	٢١	٩،٠
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١١) إلى أن ٦٢،٤٪ يرون تأثير ذلك بشكل كبير، حيث يتأثر الأفراد بمصداقية البرامج السياسية الحوارية للفضائيات العراقية الخاصة بالقدر الذي يستقبلون به المعلومات ، وهذا يحدده مستوى وعيهم السياسي , والدرجة التي يقبلون بها هذه المعلومات حيث يتم مقارنتها بالآراء والانطباعات السابقة , والقدر الذي يختبرونها بها، ويرتكز بشكل خاص على الحاجة الى تبرير الرؤى السياسية المتباينة في محتوى هذه البرامج من أجل الكشف عن التغييرات القوية في الإتجاهات , في حين يرى ٢٩،٦٪ من أفراد العينة يرون تأثير ذلك الى حد ما ، بينما يرى ٩،٠٪ منهم عدم تأثير مصداقية البرامج السياسية للفضائيات العراقية الخاصة على الاتجاهات السياسية للمبحوثين نحو القضايا المختلفة .

جدول رقم (١٢)

يوضح مدى رضى المبحوثين عن السياسات التي إتبعتها القنوات الفضائيات العراقية الخاصة في برامجها السياسية الحوارية لمعالجة القضايا السياسية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
راض	٤١	١٥،٨
راض إلى حد ما	٨١	٣١،٢
غير راض	١٣٨	٥٣.٠
المجموع	٢٦٠	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) إلى أن ٥٣،٠٪ من أفراد العينة غير راضين عن السياسات التي اتبعتها الفضائيات العراقية الخاصة في برامجها السياسية لمعالجة القضايا السياسية ، بينما ٣١،٢٪ راضين إلى حد ما ، حيث تعد

مصداقية البرامج السياسية الحوارية للفضائيات العراقية الخاصة وكيفية إعداد الخبر من أهم الروابط التي تربط بين الإعلام الإخباري والتأثير على الإتجاهات العامة للجمهور , في حين أن ١٥،٨٪ منهم راضون على السياسة المتبعة في هذه البرامج لمعالجة القضايا التي تهمهم .

جدول رقم (١٣)

يوضح أسباب عدم رضا المبحوثين عن السياسات التي إتبعتها القنوات الفضائيات العراقية الخاصة في معالجة القضايا السياسية

المتغير	التكرار (ن=٢٦٠)	النسبة المئوية ٪
تفتقد المصداقية	٢٠٩	٨٠،٤
موجهة سياسيا	١٤١	٥٤،٢
تابعة لجهات خارجية	١٢٤	٤٧،٧

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) إلى أن عبارة " تفتقد المصداقية" احتلت المركز الأول بنسبة ٨٠،٤٪ كأحد أسباب السياسات التي اتبعتها الفضائيات العراقية الخاصة في معالجة القضايا السياسية ، واحتل المركز الثاني عبارة " موجهة سياسياً " بنسبة ٥٤،٢٪ ، واحتل المركز الثالث عبارة " تابعة لجهات خارجية " بنسبة ٤٧،٧٪ . حيث أن أحد التأثيرات المعرفية الرئيسية لمصداقية البرامج السياسية للفضائيات العراقية الخاصة هو جذب الرأي العام الى موضوعات وسمات معينة في المواضيع السياسية .

نتائج البحث العامة والتوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يمكن استنباط مجموعة من الإستنتاجات التالية :

١- فيما يتعلق بمتغير الإعتماد تبين أن ٧١،٥٪ من أفراد العينة يعتمدون دائماً على القنوات الفضائية العراقية الخاصة للحصول على الأخبار والمعلومات الخاصة بالقضايا السياسية .

٢- أما ما يتعلق بكثافة المتابعة تشير البيانات أن ٨٠٪ من أفراد العينة دائما يتابعون البرامج السياسية الحوارية في القنوات الفضائية العراقية الخاصة .

٣- وحول نوعية البرامج السياسية التي يفضل المبحوثين متابعتها في القنوات الفضائية العراقية الخاصة ، تشير النتائج إلى أن البرامج الحوارية السياسية احتلت المركز الأول بنسبة ٧٠،٠٪ من عدد المبحوثين كأحد البرامج التي يفضلون متابعتها .

٤- وفيما يخص عدد البرامج التي يتابعها المبحوثين ، تشير نتائج البحث إلى أن ٧٠،٠٪ من أفراد العينة يشاهدون ثلاثة برنامج سياسية أسبوعياً .

٥- أما دوافع المتابعة أوضحت إجابات أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت المبحوثين لمتابعة محتوى البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ، جاء في المرتبة الأولى فئة (لأنها تتفق مع اتجاهاتي السياسية) ، بنسبة ٦٩،٦% .

٦- وحول موقف المبحوثين الإيجابي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ، وضمن متغير موافق جاء في المرتبة الأولى الفئة (جريئة في تناول مختلف القضايا المحلية) ، بنسبة ٦٣،١٪ .

٧- أما موقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة البرامج السياسية الحوارية للأحداث بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة ، وضمن متغير موافق جاء في المرتبة الأولى العبارة (تفتقد المصداقية والمهنية وتروج أكاذيب) ، بنسبة ٧٨،١٪ .

٨- وضمن متغير معدل الثقة بمصداقية البرامج ، تبين أن ٦١،٢٪ من المبحوثين لا يثقون في مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية الخاصة .

٩- وفيما يخص رأي المبحوثين في مستوى الثقة بالبرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائية العراقية تشير النتائج الى أن ٥٩،٢٪ من أفراد العينة يرون أنها تقدم مصداقية ضعيفة للأحداث السياسية .

١٠- أما متغير تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى المبحوثين تبين أن ٥٧،٣٪ من المبحوثين يرون تأثير ذلك بشكل كبير ، حيث أنه بالنظر إلى تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالفضائيات العراقية الخاصة في تشكيل الرأي العام حول الشخصيات العامة فإن أكثر السيناريوهات شيوعاً هو أن الهدف الأساسي

للأجندة الإعلامية هو مصداقية البرامج للفضائيات عن طريق الإبراز أو إعطاء أهمية للشخص في الأخبار يؤدي إلى معرفة الجماهير بهذه الشخصيات مما يؤثر على تكوين آرائهم إزاء هذه الشخصيات العامة ، وأيضا تؤدي مصداقية البرامج السياسية من خلال عملية تكرار الرسالة الإخبارية البسيطة يُمكن أن يحدث تأثيراً على اتجاهات الجمهور وتحولات في آرائهم .

١١- وحول تأثير مصداقية البرامج السياسية الحوارية بالقنوات الفضائيات العراقية الخاصة على الإتجاهات السياسية للمبحوثين نحو القضايا المختلفة تبين أن ٦٢،٤٪ يرون (تأثير ذلك بشكل كبير) ، حيث يتأثر الأفراد بمصداقية البرامج السياسية الحوارية للفضائيات العراقية الخاصة بالقدر الذي يستقبلون به المعلومات ، وهذا يحدده مستوى وعيهم السياسي , والدرجة التي يقبلون بها هذه المعلومات حيث يتم مقارنتها بالآراء والانطباعات السابقة , والقدر الذي يختبرونها بها، ويرتكز بشكل خاص على الحاجة الى تبرير الرؤى السياسية المتباينة في محتوى هذه البرامج من أجل الكشف عن التغييرات القوية في الإتجاهات .

١٢- وضمن متغير الرضا فأن ٥٣،٠٪ من أفراد العينة غير راضين عن السياسات التي اتبعتها الفضائيات العراقية الخاصة في برامجها السياسية لتناول القضايا السياسية ، حيث تعد مصداقية البرامج السياسية للفضائيات العراقية الخاصة وكيفية إعداد الخبر من أهم الروابط التي تربط بين الإعلام الإخباري والتأثير على الإتجاهات العامة للجمهور .

١٣- وفيما يخص أسباب عدم رضا المبحوثين عن السياسات التي إتبعتها القنوات الفضائيات العراقية الخاصة في معالجة القضايا السياسية جاءت عبارة (تفتقد للمصداقية) في المركز الأول بنسبة ٨٠،٤٪ ، حيث أن أحد التأثيرات المعرفية الرئيسية لمصداقية البرامج السياسية للفضائيات العراقية الخاصة هو جذب الرأي العام الى موضوعات وسمات معينة في المواضيع السياسية .

الهوامش

(١) هبه شاهين : مصداقية القنوات التلفزيونية الاخبارية خلال الأزمات ، دراسة حالة التغطية الاعلامية لثورة ٢٥ يناير ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد ١ ، مجلد ١١ ، آذار ، ٢٠١٢ ، ص٣٢٤.

(٢) حسن علي محمد : مقدمة في الفنون الاذاعية والتلفزيونية ، دار العربية للنشر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٩.

(٣) عبد القادر شعباني ، راغب جابر وآخرون : المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات والتوجهات السياسية ، سلسلة أحداث وبحوث ودراسات اذاعية ، تونس ، ٢٠٠٦ ، ص١٨.

(٤) فارس جميل ابو الخليل : وسائط الاتصال الجماهيري ، دار اسامه ، عمان ، ٢٠١١ ، ص٢١٧.

(٥) فايزة طه عبد الحميد : البرامج الحوارية للقنوات الفضائية وعلاقتها بمستوى معرفة المراهقين بالأحداث الجارية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص٣٤.

(٦) موريس أنجرس وآخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، دار قصبة ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ص٦٢.

(٧) سمير محمد حسين، *مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام،*) القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦ م، ص١٣.

(٨) ميرفت محمد كامل الطربيشي ، بحوث قياس الراى العام ،) القاهرة ، ٢٠٠٧ ص ٦٨.

(٩) عبد العزيز السيد ، مناهج البحث العلمي ، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧ م ، ص ١٦٩.

(١٠) أسماء السادة المحكمين:

أ. د عبد النبي خزعل، رئيس قســـم الاعلام كلية الفارابي الجامعة . أ. م . د عراك غانم محمد ، كلية الاعلام ، جامعة ســامراء . أ. م . د عبد العزيز خليل خلف ، كلية الاتصـــال / الامارات العربية المتحدة . أ. م . د عادل الغريري / كلية الاعلام ، جامعة بغداد . أ. م. د منتهى هادي هندي كلية الاعلام ، جامعة بغداد .

(١١)منصور أسدي ، محمد عباس الموسوي ، أثر البرامج الحوارية في صناعة الواقع السياسي في قناة العراقية ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٠٤ ، ٢٠٢٣ ، ص–ص ٦١٢، ٦٣٤ .

(١٢) دراسة حسام مبارك خلف (٢٠٢١) ، أهمية البرامج السياسية في تشكيل آراء الجمهور ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٤٩ ، الجزء ٣ ، ٢٠٢١ ، ص–ص ٤٢٢– ٤٣٤.

(١٣) دينا يحيا زكى ابو زهره (٢٠٢٠) " العوامل المؤثرة على مصداقية المحتوى البرامجي للفضائيات العربية وتشكيل اهتمامات الجمهور المعلومات العلمية للعدد، المجلد ٨، العدد ٨، يوليو ٢٠٢٠، الصفحة ١–٣٧.

(١٤)عبدالله بن علي الفردي (٢٠١٩) " لعلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات .....

(١٥)ولاء ابراهيم عقاد ، مصداقية البرامج الحوارية في الفضائيات المصرية في تغطية قضايا الإرهاب لدى الجمهور المصري ، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون المجلد ٢٠١٧، العدد ٩، يناير ٢٠١٧، الصفحة .....

(١٦)العبيدي، دحام) ٢٠١٥ (. دور الب ا رمج الحوارية التلفزيونية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة جامعة ديالي، جامعة ديالي، مجلة الباحث العلمي، ٧ (٢٧ ،) ٦٢ – ٩١

(١٧)روستم محمد، وريا (٢٠١٥) " العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية الكردية والوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في إقليم كردستان العراق ،(رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة.

(١٨) Gerda , Lauerbach . Argumentation In political Talk show interviewers . In Journal of Pragmatices , Vol . 39 , No .8 , 2007 , pp. 5–8 .

(١٩) نائف مطلق فهد العتيبي : مصداقية الأخبار التلفزيونية لدى طلاب وطالبات الملك سعود دراسة مقارنة بين القنوات التلفزيونية الحكومية و الخاصة ،دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام ،السعودية، ٢٠٠٨ ، ص ٧،٨.

(٢٠)مخلوفي معمر، مسعودي نوال :أثر البرامج السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة على اتجاهات الطلبة الجامعيين، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠١٧،٢٠١٨ ، ص١.

(٢١)منصوري كادي : " البرامج السياسية في الإعلام الفضائي الجزائري الخاص ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي-" رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ٢٠١٤،٢٠١٥ .

(٢٢) هناء السيد : الفضائيات وقادة الرأي، العربي للنشر والتوزيع ،دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥ ،ص ١٢

(٢٣)مصعد مشطر عبد الصاحب :المضامين والأشكال الفنية لبرامج التلفزيون في تلفزيون العراق، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ ، ص٣٧.

(٢٤)سعيد مراح، محمد قارش :الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة، العدد ٣٩ ، ص٣٥١.

(٢٥) Kohring, Matthias and Matthes, Jorg (April 2007) Trust in NewsMediaDevelopment and Validation of a Multidimensional Scal, *Communication Research*. Vol. 34, No. 2, p. 238.

(٢٦) Machil, Marcel et al. (Jun. 2007) The use of Narrative Structures i TelevisioNews: An Experiment in Innovative Form of Journalistic Presentation, *European Journal of Communication*, Vol. 22, No. 2, p. 186.

(٢٧) محمود علم الدين ، مصداقية الاتصال ، دار الوزان للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ، ص١١.

(٢٨) Diana C MUTZ & Joe SOSS , Reading Puplic Opinion: the influence of news coverage on perceptions of public sentiment , public Opinion Quarterly , vol G1 N 3 1997 pp 431- 451.

(٢٩) هويدا مصطفى (٢٠٠٣) ، مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة في مصر ، دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب على العراق ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الواحد و العشرين, أكتوبر ٢٠٠٣ ، ص-ص١٢- ١٣.

(٣٠)محمد رفاعي شوقي (٢٠٢٠) ، دور البرامج الحوارية في تشكيل ادراك الشباب لخطط التنمية ، مجلة البحوث الاعلامية ، كلية اعلام الأزهر ، العدد ٥٤ ، الجزء ٧ ، يوليو ٢٠٢٠ ، ص٤٩٦٥ .

(٣١) عبد الدائم عمر الحسن ، انتاج البرامج التلفزيونية ، الدار القومية العربية للثقافة ، ٢٠٠٣ ، ص٢٩٦.

(٣٢)يوسف مرزوق ، المدخل الى حرفية الفن الاذاعي ، مكتبة الأنغلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٨٧.

(٣٣)ريهام الحبيبي : مصداقية المضامين الدينية الإسلامية في وسائل الإعلام الجديدة لدى الجمهور المصري : دراسة مقارنة ص٩٢ .

(٣٤) محمد معوض ابراهيم ، برامج الحوار في القنوات الفضائية ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس ، العدد ٣ ، ٢٠٠٢ ، ص١٤.

(٣٥) بتول عبد العزيز وفاتن علي ، المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية ، دراسة تحليلية لجريدة المدى ،العدد ٩٩ ، ٢٠١٤، ص٢٠٧.

(٣٦) Nadine, w&Jacquelyn, B.journal of the American society for information science and technology P.134.

(٣٧)عبد القادر شعباني ، راغب جابر وآخرون : المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات والتوجهات السياسية ، سلسلة أحداث وبحوث ودراسات إذاعية ، تونس ٢٠٠٦ ، ص١٧.

(٣٨) ريهام الحبيبي ، مرجع سابق ص٩٦ .

(٣٩) كامل الطراونه : الحوار التلفزيوني والاذاعي ، دار اسامه ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص١٥٠-١٥٢.

(٤٠) زهير عبد اللطيف هابد ، احمد العابد ابو السعيد : الاعلام والتبعية بين النظرية والتطبيق ، دار البازوري ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٨٤.

(٤١) حسيب قراداخي : الحوار التلفزيوني فن ومعرفة ، مركز دراسات دووداو ، ٢٠١٨ ، ص١١٠.

(٤٢) Brody, Douglas A. (1999) Broadcasting in the Arab World; Asurvery of the electronic media in the middle East..Lowa State University Press.

(٤٣) Alexander,A.(2004) Disruptive Technology:Iraq and the Internet in Miller, D(ed.) Tell Me Lies:Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq.Pluto Press. P 132

(٤٤)خالد لعلاوي ، كريم دواجي " مصداقية المضامين الإخبارية في تلفزيون الأنترنت من خلال مواقع التواصل الإجتماعي ، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية السياسية – المجلد ٤ – العدد ٢ ، ٢٠١٩ ، ص٣٠٩.

(٤٥)محمد معوض إبراهيم ، بركات عبدا لعزيز : " إنتاج البرامج الإذاعية والتليفزيونية ، ط ١ ، الكويت ، ذات السلاسل للنشر ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٤ .

(٤٦) روبرت أيل هيلارد ، الكتابة والانتاج بالراديو ووسائل الاعلام الحديثة ، ترجمة مؤيد محسن فوزي ، الامارات ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ ، ص٢٧٧.

(٤٧)شادي ابو راشد ، أثر أنماط الملكية على المحتوى الاعلامي في القنوات التلفزيونية الاردنية الخاصة من وجهة نظر القائمين بالاتصال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٩ ، ص١٤.

(٤٨)احمد محمد صالح العميري ، دور البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية العربية في تنمية وعي الشباب الجامعي بمخاطر الشائعات ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، العدد ٢٩ ، ابريل ٢٠٢٠ ، ص٢٧٩.

(٤٩) محمد جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص٢٦٢.

(٥٠)أديب خضوري ، الاعلام المتخصص ، دمشق ، المكتبة الاعلامية الحديثة للنشر والطباعة ، ٢٠١١ ، ص٨.